اللعب بالديالكتيك وتجاهله وتحوله إلى السفسطائية في مقال "نضال الشعب" رداً على عفيـف البرزي الاشتراكي العلمي يتحول إلى سفسطائي عند جهل الديالكتيك أو عند تطبيقـه، بـأجر كالسفسطائيين القدامى.

مقال نعمان كامل لعب بالديالكتيك توصلاً إلى هدف رئيسي هو مقاومة حرب التحرير الشعبية ضد الإمبريالية وإسرائيل ونشر روح الاتكالية، فتحول إلى سفسطائية كل همها البرهنة علـى أحد جانبي القضية والمغالطة حتى الوصول إلى التحريف!!...

الأمانة للديالكتيك تتطلب إصلاح المقال بعد ما نفى التأثير المتبادل بـين النقيـضين وأنقـض مقولات الديالكتيك.

نجد أنفسنا مضطرين، بعد مقال هيئة تحرير "إلى الأمام" ومقال الرفيق بدر مرجان على مقال الرفيق نعمان كامل في "نضال الشعب" العدد 96، إلى إظهار التخبط الذي وقع فيـه المقـال المذكور بالنسبة إلى الديالكتيك الموضوعي، ومفاهيمه، وكيفية تطبيقه بشكل خلاق مـن قبـل الاشتراكيين العلميين.

فقد تناول مقال هيئة التحرير أمور هذا التخبط بصورة عابرة. فجاء هذا التناول غير كـاف، بالطبع، لإعطاء لوحة صحيحة عن الديالكتيك المشوه الذي استندوا إليه، فانقلب ديالكتيكهم إلى سفسطائية، وهذا ما سنحاول بحثه وتناوله لسببين رئيسين:

الأول: انقاذاً لبعض الذين ما زالوا يعتقدون أن كلام "نضال الشعب" منزل ولو أن هؤلاء قلة، والذين ما برحوا يظنون أن القيمين عليها يسترشدون بالمبادئ الاشتراكية العلمية والـديالكتيك الموضوعي في وضع الخطة والتكتيك الصحيحين، وهم أقل من القلة المذكورة.

الثاني: صد محاولات تشويه الديالكتيك سواء أكان ذلك على أيدي من يؤمنـون بـه كلامـاً ويشوهونه عن غير قصد أم على أيدي من لا يؤمنون به ويشوهونه عن قصد.

وغير هذين السببين ليس لنا من هدف، وسوى هذا الاتجاه العلمي ليس لنا من غاية، لأن القول بأن الحوار في المسائل العلمية من أولى واجبات الاشتراكين والشيوعيين والعقلانيـين، لمـن المسلمات.

ونحن إذ ندخل في حوار، وهنا بالذات، مع كاتب مقال "نضال الشعب" الذي هو الأستاذ خالـد بكداش على الأرجح إذا لم يثبت العكس، كما جاء في رد هيئة تحرير "إلى الأمام"، نرحب إلى أبعد الحدود بكل مناقشة حول المسألة سواء كانت معنـا أم علينـا، شـرط أن تبتعـد عـن المهاترات، وتستند إلى الأسلوب العلمي في البحث والمناقشة والاستنتاج.

هل يمكن وقوع الاشتراكي في تيار السفسطائية؟

هذا السؤال، في رأينا، ينبغي أن يطرح على أوسع نطاق في الوطن العربي، ذلك أن الحركات الاشتراكية العلمية مذ نشأت، أهملت الديالكتيك اهمالاً كاملاً أو شبه كامل، حتى أننا نجد مناضلين قدامى لم يتعرفوا إليه بصورة كافية، فرأينا التخبط في الاستراتيجية والتكتيك المنفذين، إذ بدون الديكالتيك لا يمكن وضع استراتيجية وتكتيك صحيحين لأي حركة اشتراكية.

وعدم التعرف إلى الديالكتيك الموضوعي، بصورة كافية، يشكل التربة المادية لوقوع الاشتراكي العلمي في السفسطائية، أو يجعله ينتقل من ناحية إلى ناحية مضادة بخفة وعدم تبصر وبصورة لا تختلف عن لعب الأطفال ولهوهم، وهذا ما حذر منه لينين عندما قام بعض الاشتراكين الديمقراطيين الروس، في نضالهم ضده، يمرغون الديالكتيك الهيكلي بالوحل، إذ كانوا ينتقلون، في مؤتمر واحد، من موقف إلى موقف مثلما ينتقل الطفل في الاعيبه من ديمة إلى أخرى ومن مكان إلى مكان.

فتغيير الموقف بالنسبة إلى شيء أو إلى ظاهرة معينة، ينبغي أن يكون عند المنعطفات الحاسمة، وبعد تقرير العنصر الغالب المقرر أسلبي هو أم إيجابي.

أما السفسطائية فإنها لا تهتم إلا بتأييد أحد جانبي القضية، ثم تأييد الجانب المقابل بنفسي الجانب الأخر، حتى لو ذهب غورغياس، وكان أبرع السفسطائية إلى البرهنة على مايلي:

1- لا يوجد الوجود.
2- لا يوجد اللاموجود.
3- لا يوجد مزيج من الوجود واللاموجود.

واشتهر السفسطائيون بأنهم كانوا يعلمون بأجر حتى قال عنهم سقراط أنهم بغايا للحكمة، ومع هذا فإن المدرسة السفسطائية لعبت، أول الأمر، دوراً إيجابياً في نشر الثقافة اليونانية وانتقاد المفاهيم الغبية، إلا أنها صارت، فيما بعد مرادفة للمغالطة.

ولما كانت السفسطائية تبرهن على صحة أحد جانبي القضية، وفق مصلحة السفسطائي الذاتية، فإنها قد صارت إلى ديالكتيك مشوه.

وإذن: فإنه يمكن للاشتراكي أن يقع في تيار السفسطائية أما عن عدم تعرفه إلى الديالكتيك بصورة كافية، وإما لأن مصلحته الذاتية تتطلب ذلك.

وجود مثل هذين الخطرين هو الذي يحتم علينا، بل ويحتم على كل اشتراكي علمي، أن لا يتساهل في الديالكتيك كي لا يؤدي الأمر إلى السفسطائية سواء كانت عن جهل أم بأجر.

وإذا كان ثمة خطر وقوع الاشتراكي في السفسطائية موجود، فإنه لا يجوز بأي حال اللعب بالديالكتيك العظيم، وبحثه بخفة، وبروح بعيدة عن الروح العلمي، حتى ولو كان عدم الخروج عنه يشكل ضرراً في مصلحة ذاتية معينة.

والقول بأن الديالكتيك يمكن أن يبحث فيه بخفة، أو التسامح بذلك، يؤدي إلى تجريد الاشتراكية العلمية من أحد أسسها الرئيسية، لأن أبرز أساسين للماركسية اللينينة هما: المادية التاريخيـة والمادية الديالكتيكية، وكلتاهما قائمتان على الديالكتيك.

فالبحث في المادية بدون الديالكتيك يعيدنا إلى عهد الماديين القدامى، قبل مـاركس وانجلـس، حيث كانت المادية غير علمية، أي أنها – بصورة رئيسية – غير ديالكتيكية.

يقول لينين عند الحديث عن سمة الحزب الجدي مايلي:

" أن موقف حزب سياسي من أخطائه هو من أهم وأضمن المقاييس التي تسمح لنا بالحكم على هذا الحزب فيما إذا كان جدياً أم لا، وفيما إذا كان يقوم فعلاً بواجباتـه نحـو طبقتـه ونحـو الجماهير الكادحة.

إن اعتراف الحزب صراحة بخطاه، واكتشافه أسباب الخطأ، وتحليله الوضـع الـذي ولـده، وتمحيصه بعناية بوسائل إصلاح هذا الخطأ، ذلك هو الدليل على أنه حزب جدي، ذلك معنـاه أن الحزب يثقف ويعلم الطبقة، ومن ثم الجماهير".

(لينين: المؤلفات الكاملة، المجلد 25، ص200، الطبعة الروسية – تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي (حزب البولشيفيك) الطبعة العربية ص 516).

ويقول أيضاً: "إن جميع الأحزاب الثورية التي هلكت حتى الآن، إنما هلكت لأنها انساقت إلـى الغرور، ولم ترى مصدر قوتها، وخشيت أن تتكلم عن نواحي ضعفها، ولأننا سـنتعلم كيـف نتغلب عليها، (نفس المصدر المجلد 27 – ص260- 261-516).

وهذه الآراء اللينينية الواضحة الأساسية لا بد أن ينهج عليها وينفذها كل من يقول أنه ماركسي لينيني..

وأملنا أن يفعل ذلك نعمان كامل في "نضال الشعب" أو أن يفعل "نضال الشعب" ذلك، بالنـسبة إلى المقال الذي هو موضع البحث، وإن كان أملنا قد خاب، في السابق، بالنسبة إلى القيمـين على "نضال الشعب" في جميع الأمور.

اللعب بالديالكتيك في مقال "نضال الشعب"

عندما يرد نعمان كامل على الرفيق عفيف البزري أخذا من أبحاثه الإيديولوجيـه فـي "إلـى الأمام" نصف عباراته، كما برهنا في السابق وكما سنبرهن، يقول عـن مقـولات الـديالكتيك مايلي:

"وهي السبب والنتيجة، الإمكانية والواقع، الصدفة والضرورة، والحرية والضرورة، والـشكل والمحتوى".

واللعب بالديالكتيك يظهر في العبارة العربية إذ قال: الصدفة والضرورة، والحرية والضرورة، مع أن نقيض الصدفة ليس الضرورة بل الحتمية، والفرق بين الضرورة والحتمية تعني حدوث الشيء بالتأكيد، أما الضرورة فتعني ضرورته ولا تعني حتميته.

فمثلاً: الحتمية تعني أن النظام الاشتراكي لا بد وأن يسود المجتمع العالمي، وحرب التحريـر الشعبية لا بد وأن تكون الأداة التي ستحرر بها أرضنا المحتلة، وقس على ذلك.

وأما بالضرورة فإنها تعني ضرورة الاشتراكية الآن ومنذ وقت بعيد، وحرب التحرير الشعبية كذلك، وقس على هذا المنوال.

وانجلس عندما حدد المفهوم الواقعي للحرية قال أن الحرية تعني فهم الضرورة، فهل قولنا أن الحرية تعني فهم الحتمية قول عملي وكاف؟

ليس كل ما هو ضروري حتمياً، وليس كل ما هو حتمي ضرورياً.

المستحيلات ضرورية فهل هي حتمية؟ ولو كان ذلك كذلك، لما رأينا كلاسـيكي الماركـسية يقولون أن نقيض الصدفة هو الحتمية وبالعكس، ونقيض الحرية هو الضرورة وبالعكس، ولكن هذا لا يعني أنه ليس ثمة علاقة بين مقولات الديالكتيك، إذ كلها مرتبطة ببعضها بعضاً. وذات تأثير متبادل.

أما مقولات الديالكتيك فهي أننا عشرة لا عشر كما جاءت في "نضال الشعب"، وهي: الجوهر والظاهرة، المحتوى والشكل، السبب والنتيجة، الحتمية والصدفة، الامكانية والواقع، الحريـة والضرورة.

(كتاب المادية الديالكتيكية الطبعـة الروسـية – ص: 245و 252و 262و271و279و286- تأليف جماعة من الفلاسفة والعلماء هم: فوسـتريكوف، زاخـاروف، كالوشـين، مـوروز، لابلينسكي، سلافنوف، تشيسينيكوف، شيرشينكو).

وقد انقص منها نعمان كامل مقولتي الجوهر والظاهرة..وإذا كـان ذكـر "نـضال الـشعب" الضرورة كنقيض للصدفة بدل الحتمية يمكن اعتباره خطأ مطبعيـاً، فهـل اهمـال الجـوهر والظاهرة ونفيهما من مقولات الديالكتيك خطأ مطبعي أيضاً؟

وكم يكون جميلاً لو يعود نعمان كامل إلى تصحيح هذين الخطأين في عد آخر كي لا يكـون سببا لنقص في معلومات المتأثرين القلائل به وبنضال الشعب، وهـو لـيس فـي مـصلحته ومصلحتهم على السواء، وكي يطبق تعاليم لينين، ولو مرة في العمر، عنـدما حـدد طريـق الحزب الجدي في الاعتراف بخطأه.

الجهل بالديالكتيك والسفسطائية الواضحة

وأما الجهل بالديالكتيك الذي هو سفسطائية واضحة، فإنه يبرز في مقال نعمان كامـل الـذي تجنى به على أبحاث عفيف البزري بروزاً يجعلنا نعتقد أنه استخدم الديالكتيك لمصلحة ذاتيـة كما كان يفعل مؤسسة السفسطائية.

فبعد أن يسرد لمحة موجزة عن مفهومه للديالكتيك، وهي التي وقع فيه بأخطاء كما ذكرنا أنفاً، يقول: "إن معارضة التناقض الأساسي والحاسم الذي هو انعكاس واقعي في العالم والذي أقرته الحركة الشيوعية والعمالية في وثيقة 1960، بالتناقضات الأخرى غير الأساسية حتـى ولـو كانت هامة تشكل تشويها معتمداً، لحل أهم المسائل جدية في العالم، وهي لا تعطـي تفـسيراً صحيحاً لكثير من الظاهرات التي تراها على المسرح الدولية".

هكذا بكل بساطة جاء التشويه "نضال الشعب" يشوه غير المشوه في أبحاث عفيف البزري.

فبصرف النظر عما جاء في أبحاث عفيف البزري، فهذا ممكن مراجعته في الأبحاث المنشورة في "إلى الأمام" فإن نعمان كامل طعن الديالكتيك طعنات قاتلات، الحركة الشيوعية والعماليـة والماركسية اللينينة والاشتراكية العلمية براء منها.

فالديالكتيك يقول أن التناقض الأساسي يأخذ مكان التناقض الثانوي وبـالعكس، فـي ظـروف ملموسة معينة، فكيف لا يمكن، نظرياً، أن يتحول التناقض الرئيسي إلى تناقضات غير أساسية حتى ولو كانت هامة كما "نضال الشعب:؟

ولنقدم مثلاً من الحرب العالمية الثانية، مع العلم بوجود الوف، عشرات الألوف، من الأمثلـة عن أخذ التناقض الأساسي مكان القانوني وبالعكس.

هذا المثل هو دور الاتحاد السوفياتي الرئيسي في تحرير بلدان أوروبا الشرقية وانطلاقها، فيما بعد، نحو الاشتراكية عبر الديمقراطية الشعبية. يقول لينين:

"كلا لا توجد ظاهرة واحدة لا تستطيع، في شروط معينة، أن تتغير في تناقضاتها" (المؤلفات الجزء 22 ص295 – الطبعة الروسية)

ويقول أيضاً: "التطور هو "نضال" المتضادات" (المؤلفـات الجـزء 38 ص 358 المطبعـة الروسية).

ويقول انجلس:

"الشيء يكون هو ذاته وفي ذات الوقت يتغير دون انقطاع، فهو يجمع في ذاته التناقض بـين "الثابت – عدم التغير"و"التغير" منتجا "لتعارض" (ضد دوهر ينغص723 الطبعة الروسية).

ويقول ماركس:

"البروليتاريون والأغنياء هذا تناقض. أنهم يعكسون عدة أهداف واحدة. الفريقان ولدهما عـالم الملكية الخاصة. وكل القضية هي أي وضع يشغله كل من هذين العنـصرين فـي التنـاقض الداخلي".

(ماركس وانجلس – المؤلفات الجزء الثاني ص38 المطبعة الروسية).
ويقول لينين: "الديالكتيك، بالمعنى الخاص للكلمة، درس التناقضات في ماهية الأشياء نفسها" (الدفاتر الفلسفية ص 263 الطبعة الروسية).
فالتناقض الداخلي هو المحتوى الأساسي للتطور، كما ظهر وكما بين، في أبحاث أخرى، ماركس وانجلس ولينين وسائر كلاسيكيي الاشتراكية العلمية.
وعلى هذا فقد كان من واجب التناقضات الداخلية في بلدان أوروبا الشرقية وهي التناقضات بين العمل والرأسمال بالدرجة الأولى، أن تلعب الدور الرئيسي في تحررها من النير الهتلري وانتقالها إلى الاشتراكية فيما بعد، فهل هذا الذي حصل؟ كلا بالطبع.
فقد قام بالدور الرئيسي الجيش السوفياتي الذي هو عامل خارجي، فما هو السبب؟
لأن التناقض الرئيسي في ظروف تاريخية معينة ملموسة يقوم بدور التناقض الثانوي وبالعكس، إلا أنه يقوم بهذا الدور معه وإلى جانبه.
كما أن ثمة فرقاً بين التناقض الأساسي والتناقض الرئيسي، الرئيسي يقوم بدور الأساسي في ظروف تاريخية معينة ملموسة إلا أنه لا يصبح تناقضاً رئيسياً وبالعكس، مثلاً: التناقض الأساسي هو العمل والرأسمال، بين المعسكر الاشتراكي الذي يمثل العمل والمعسكر الرأسمالي الذي يمثل الرأسمال، إلا أن هذا لا يمنع أن يقوم التناقض الأساسي الثاني وهو بين بلدان المتروبول (دول الاستعمار) وبين البلدان المستعمرة والتابعة، بالدور الرئيسي، كما نرى الآن في العالم حيث أن التناقض الذي يلعب دوره الرئيسي إلى أخر حدود الاحتدام ونعني الكفاح المسلح هو بين دول الإمبريالية وحركة التحرر الوطني، (الفيتنام، بلدان في أميركا اللاتينية، الشرق الأوسط الخ..)
وعند بدء الحرب العالمية الثانية قام التناقض الأساسي الثالث وهو فيما بين الدول الإمبريالية، بالدور الرئيسي، حيث نشبت الحرب بين الدول الإمبريالية بعضها ضد البعض الآخر، ولم يدخل الاتحاد السوفياتي إلا بعد وقت.
هذه البديهية الديالكتيكية لماذا غابت عن نعمان كامل و"نضال الشعب" حتى يوصف ما جاء في أبحاث عفيف البزري المستندة إلى الديالكتيك بأنه تشويه معتمد؟.. فمن هو المشوه المتعمد؟
أم لماذا جرى التشويه المتعمد في "نضال الشعب" فلذلك لأن القيمين عليها يقفون ضد حرب التحرير الشعبية، ضد انضاج التناقضات بين الإمبريالية والبلدان النامية وإيصالها إلى أخر حد من احتدامها وهو الكفاح المسلح، رغم أن الظروف الموضوعية تتطلب ذلك، رغم أن الظروف تتطلب ذلك، وهذا ما يجعلهم ينكرون إمكانية أخذ النقيض مكان نقيضه في ظروف تاريخية معينة ملموسة، كان تقوم البلدان النامية بالدور الرئيسي اليوم ضد الإمبريالية، وهي تشكل التناقض الأساسي الثاني لا الأول الذي هو بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي.

ومع هذا فإننا نطمئنهم بأن التناقض حتى الثانوي منه لن يصبح أساسياً، والتناقض الرئيسي لن يصبح أساسياً، حتى ولو أخذ دور التناقض الأساسي في مرحلة تاريخية معينة ملموسة.
المهم في بحثهم عرقلة قيام حرب التحرير الشعبية، والاتكال على الدول الاشتراكية فقط وتفي الدور الرئيسي الذي هيأته الظروف العالمية الآن لحركة التحرر الوطني ومنها وطننا العربي بالذات.
والأخطر من كل هذا، على رغم خطورة هذا، ما جاء في المقال أيضاً:
"أما قول الكاتب (القصد عفيف البزري) – "إلى الأمام") بأن وجود البلدان الرأسـمالية يـؤثر على البلدان الاشتراكية ويمنع أن تسود فيها كل القوانين التي تعود إلى المجتمع الاشـتراكي، (والتي لم يحدثنا الكاتب عن أي من هذه القوانين وعما لا يسود منها حسب تأكيده) فهو قـول يخلط بين أمرين مختلفين: فتطبيق قوانين الاشتراكية شيء وضرورة تكريس قسم من إنتـاج المجتمع الاشتراكي، مثلاً للدفاع الوطني لمجابهة أي خطر عدون رأسمالي من الخارج، هـو شيء أخر تماماً. فهل تكريس قسم من إنتاج المجتمع لمجابهة العدو الخـارجي، أو لمـساعدة الأصدقاء والبلدان المتحررة في الخارج، معناه هو أن قوانين الاشتراكية لا تطبعه؟"
إن المقال حرف تماماً أقول عفيف البزري، وهذا ما أثبتناه في الماضـي ومـا سـيثبت الآن دياليكتيكي ومدى تلاعب "نضال الشعب" بالديالكتيك، فسنلتزم هذه الحدود.
جاء في مقررات المجلس الرابع عشر للحزب الشيوعي في الاتحاد الـسوفياتي المنعقـد فـي نيسان 1925 شجب للتروتسكيين والبوخارينيين تأييد مايلي:
" إن انتصار الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي، الذي يتمثل فـي تـصفية النظـام الرأسـمالي للاقتصاد وفي بناء النظام الاشتراكي للاقتصاد، لا يمكن مع ذلك اعتباره انتصاراً نهائياً ما دام الخطر من التدخل المسلح الأجنبي ومن المحاولات لإعادة الرأسمالية، ماثلاً، ومادامـت بـلاد الاشتراكية غير مضمونة ضد مثل هذا الخطر. فلاستئصال خطر التـدخل الأجنبـي ينبغـي استئصال التطويق الرأسمالي". (تاريخ الحزب الشيوعي فـي الاتحـاد الـسوفياتي (حـزب البولشفيك) الطبعة العربية ص 389).
فهل يكفي هذا الجواب دحضاً لما أورده "نضال الشعب"؟. أي هل يكفـي أن يقـول الحـزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ما يؤكد وجهة نظر عفيف البزري ويـدحض وجهـة نظـر "نضال الشعب" ونعمان كامل حول تأثير كل من المعسكرين على الآخر؟

وإذا كانت "نضال الشعب" تعتقد أن التطويق الرأسمالي قد فك عن الاتحاد السوفياتي، فهل فك عن كل بلدان الاشتراكية؟ وهل استئصل خطر التدخل الأجنبـي بالنـسبة إلـى كـل بلـدان الاشتراكية إذا سلمنا استئصل بالنسبة إلى الاتحاد السوفياتي؟ وهل بلدان الاشتراكية هي واحد

أم كل بلدانها هي بلدان الاشتراكية؟ والديالكتيك إذا يفترض أن النقيض شرط لوجود نقيـضه ليس ثمة قانون أخر عام وشامل أكثر منه. وجود النظام الاشـتراكي وجـود لوجـود لنظـام الرأسمالي، ووجود النظام الرأسمالي وجد لوجود نقيضه وهلمجرا. والبيان الشيوعي يذكر أن الرأسمالية جاءت بحفاري قبورها بنفسها أي البروليتاريا.

فهل ثمة قانون ذو تأثير بين النظامين أكثر من هذا؟..

نقول ذلك كي لا ندخل في التفاصيل وفي تعداد ما يؤثره كل نظام في الآخر. ثـم نـسأل: إلا يفترض الديالكيتك، ولاسيما قانون التراكم الكمي وتحوله إلى كيفية جديدة وبالعكس، العلاقـة والارتباط والتأثير المتبادلين بين الكم والكيف؟

وإذا كان ذلك، فإن وقف مخصصات للدفاع عن الاشتراكية، كما تقول "نضال الشعب" (وهـذا شيء كمي) يعني أن التأثير كيفي أيضاً، إذ لا يجوز فصل الكم عن الكيف والكيف عن الكـم. يقول لينين: "إن الذاتية (الارتيابية والسفسطائية الخ) تختلف عن الديالكتيك، فيما تختلف عنـه، بما يلي، في أن الفرق بين النسبي والمطلق هو أيضاً نسبي بنظر الـديالكتيك (الموضـوعي) فبنظر الديالكتيك الموضوعي يوجد مطلق في النسبي. أما بنظر الذاتية والسفسطائية، فالنـسبي ليس سوى نسبي، وهو ينفي المطلق (لينين في مقالته عن الديالكتيك كتاب: ماركس وانجلـس الطبعة العربية).

وهذا يعني: وجود الكم في الكيف، والكيف في الكم، وجود السالب في الموجب، والموجب في السالب، وجود النقيض في نقيضه بصورة عامة.

وهذا يعني، كذلك، إن النظام الرأسمالي يؤثر في النظام الاشتراكي كيفياً وكمياً، وبالعكس...

فأية قوانين تريدها "نضال الشعب" أكثر من هذه القوانين؟ إننا نترك لعبارة لينـين الأنفـة أن تجيب، لعلهم يفهمون لينين محتوى وبعمق.

أما القصد، في رأينا، فهو التحفيف، قدر الإمكان، من تأثير النظام الرأسـمالي علـى النظـام الاشتراكي كي يوجدوا المبرر لقبول الشعوب ببقاء النظام الرأسمالي، الإمبريالية، الاستعمار، مدة أطول دون أن تلجأ الشعوب إلى الإسراع في الاجهاز عليه بكامل قوتها، بما فـي ذلـك حرب التحرير الشعبية، ولهذا جعلت "نضال الشعب" تأثير النظام الرأسـمالي علـى النظـام الاشتراكي كميا فقط، وبسيطاً جداً، ومحصوراً كثيراً، وهذا ما يفعله التحريفيون، والانتهازيون اليمينيون، على اختلاف صورهم.

نعتقد أنه قد آن لنا أن نختم هذا البحث رغم اعترافنا بأننا لم نوفه حقه بـسبب أن مثـل هـذه المسائل، إذا لم يكن يقصد منها الشتم والتشهير، تحتاج إلى أبحاث مطولـة وإلـى مؤلفـات، وليست إلى بحث مختصر رغم اضطرارنا إلى ذلك، على حد القول المأثور: ما لا يلحق كلـه لا يترك بعضه أو جله.

أما بحثنا حول التروتسكية – البوخارينية الجديدة – والكاوتسكية الجديدة والتقائهما في ميـزان واحد، فموعدنا به العدد القادم أو الذي يليه.